

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



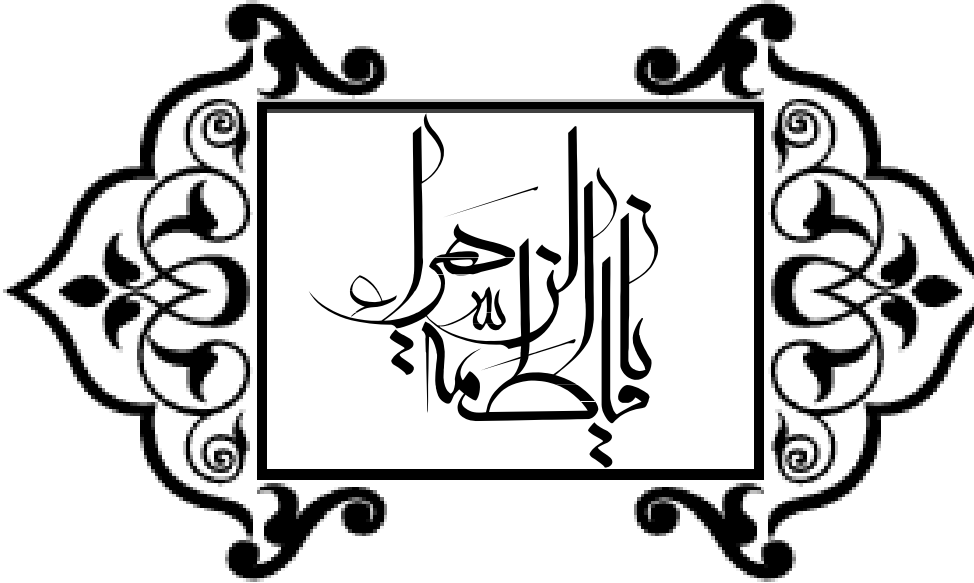
سماحة آية الله العظمى الحاج السيد عباس المدرسي اليزدي
دام ظلّه العالی / قم المقدسة

قال الله تعالى:

يَأْتِيهَا الْعَزِيزُ (الحجة المهدي عليه السلام) مَسْنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا

بِبِضْعَةٍ مُزَجَّلَةٍ فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ^ص إِنَّ اللَّهَ

تَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ (يوسف)



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

أما بعد لا يخفى أن مذهب الحق ظاهر و واضح لكل أحد وهو الذي أرسله الله تعالى بمحمد ابن عبد الله (ص) وأمره بتبليغه في يوم الغدير وهو الإسلام الكامل وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۗ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (١) فما هو الأمر المهم الذي إن لم يبلغه فلم يبلغ أصل رسالته أصلاً وقوله تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٢) فبأي شيء أكمل الإسلام والرسالة وليس ذلك إلا ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) والأئمة الإثني عشر من ولده (ع) وقد ورد في الأحاديث أكثر من مائة مورد قال رسول الله (ص): "أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم قالوا الله ورسوله أعلم قال: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه" يقولها ثلاثة ...

١- سورة مائدة، آية ٦٧.

٢- سورة مائدة، آية ٣.

فقال رسول الله (ص): أَلله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة قال رسول الله

(ص): من كنت مولاه فعلي مولاه أَللهم وال من والاه وعاد من عاداه. ١

ومن المؤسف جداً أن الأعداء الجهلة بل المتعصب يلقون الشبهات

لتشويش أذهان المستضعفين وشباب المؤمنين ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ

الْكَافِرُونَ ﴾ (٢)

أيها المسلمون أنصحوا لجميع فرقكم نصيحة قرآنية لا غير قال الله تعالى:

﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ط اتَّقُوا اللَّهَ عَلَىٰ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٣) وتأملوا دقيماً في

هذه الآية وسائر الآيات وفي الأسئلة والأجوبة الموجودة في هذه الرسالة.

قال الله تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ (٤)

وقال الله تعالى: ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ (٥) ﴿ وَجَاءَ يَوْمٌ يُجْزَىٰ بِهِ الْجَنَّمَ

١- الغدير ج ١ ص ١٢ و ١٩

٢- سورة صف، آية ٨.

٣- سورة أعراف، آية ٢٨.

٤- سورة اسراء، آية ٧.

٥- سورة فجر، آية ٢٠.

يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿١﴾ (قوموا من نومتكم أيها المسلمون) ألا قرأت القرآن، قال الله تعالى:

﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ ﴿٢﴾ هل قرأت هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ ﴿٣﴾ وقال الله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ ﴿٤﴾ وقال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ ﴿٥﴾ ﴿ فَالِلهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلهٓءَ اسْلِمُوا ﴾ ﴿٦﴾ وقال الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَّ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ ﴿٧﴾ وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِّفُ اَلْمِيْعَادَ ﴾ ﴿٨﴾ فهل أحد من المسلمين ينكر ذلك فتأملوا وتفكروا انشاء الله.

١- سورة فجر، آية ٢٣.

٢- سورة نساء، آية ٩٣.

٣- سورة مائدة، آية ٩١.

٤- سورة بقره، آية ٢٠٨.

٥- سورة آل عمران، آية ٨٥.

٦- سورة حج، آية ٣٤.

٧- سورة احزاب، آية ٤٠.

٨- سورة رعد، آية ٣١.

وبالأخير أقول قال الله تبارك وتعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ ^(١) إلى غيرها من الآيات الشريفة الدالة على العموم وخطابها لعموم الناس ولا يختص بفرقة دون فرقة وهذه رسالة شريفة في الأسئلة والأجوبة في شأن الصديقة الشهيدة (س) وبما أن سؤال السائل متكىء في سؤاله على مذهب الشيعة والجواب أيضاً على طبق مذهبنا غالباً إنشاء الله مع المستند المختصر.

المؤلف



(السؤال ١): ما رأيكم في من يخرج حافي القدمين في عزاء سيدة نساء العالمين

فاطمة الزهراء (س)؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أوليائه المطهرين المعصومين محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي صلوات الله عليهم أجمعين وبالأخص الإمام الثاني عشر حجة بن الحسن المهدي (عج) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً - أما بعد لا يخفى على الناقد البصير أن نفس المشي مباح شرعاً لأصالة الجواز بل حسن عقلاً وخشوع وخضوع عرفاً وقد أمضاه الشارع ولم يردع عنه بل مفيد للجسم ودافع لبعض الأمراض على ما يذكره الأطباء قال الله تبارك و تعالی: ﴿وَأَحِلُّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾^(١) أي غير المحرمات ﴿يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٢) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرَمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾^(٣) بل مندوب شرعاً إن اقترن بقصد التقرب إلى الله وإلى رسوله (ص) وإلى المعصومين (ع) فإن

١ - سورة نساء، آية ٢٤ .

٢ - سورة مائدة، آية ٨٧ .

٣ - سورة تحریم، آية ١ .

الأخيرين أيضاً يرجعان إلى التقرب إلى الله فإنه من أعظم شعائر الدين قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعْبِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (١) وقد ورد الحث عليه في ابواب مختلفة من أحاديث المعصومين (ع) منها أفضلية المشي في كل شيء ومنها في الأمكنة المقدسة والزيارات - ومنها المشي للحج ومنها المشي إلى المساجد ومنها المشي إلى الجماعة ومنها السعي إلى الجمعة - وربما يصل إلى حد لا يمكن أن يراه أعداء الله - بل ربما يأمر الظالم لأجل الإهانة بذلك وهيئات ذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٢) فإن المشي حسن عقلاً ومندوب شرعاً سيما القربى منه فأظهر مصداقه في الشعائر الله إقامة العزاء للمعصومين (ع) واليك تفصيل البيان في تلك الموارد منها أفضلية المشي مطلقاً نحو صحيح عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (ع) قال: ما عبد الله بشيء أشد من المشي ولا أفضل. الحديث (٣) ومن المعلوم أن المراد منه المشي إلى أمر الخير لا الحرام. و (بسنده) عن أبي عبد الله (ع) قال: ما عبد الله بشيء أفضل من المشي. الحديث. (٤)

١ - سورة حج، آية ٣٢.

٢. صف، آية ٨.

٣. جامع احاديث الشيعة، ج ١٠، ص ٤٧٧، ٤٧٨.

٤. جامع احاديث الشيعة، ج ١٠، ص ٤٧٧، ٤٧٨.

منها في الأمكنة المقدسة والزيارات

قال الله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ^ط إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾^(١) تفسير^(٢)

أقول الآية الاولى تؤمى إلى إكرام الروضات المقدسة وخلع النعلين فيها بل عند القرب منها لاسيما في الطف والغري لما روي أن الشجرة كانت في كربلا وأن الغري قطعة من الطور وصرحت بالمشي حافياً.

و بالاسناد ... عن ابي عبد الله (ع) قال: من زار أمير المؤمنين (ع) ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجة وعمره فإن رجع ماشياً كتب له بكل خطوة حجتان وعمرتان. الحديث^(٣)

و (بسند آخر قال كنت عند الصادق (ع) وقد ذكر أمير المؤمنين (ع)... يا ابن مراد والله ما يطعم الله نار قدماً تغبّرت في زيارة أمير المؤمنين (ع) ماشياً كان أو راكباً. الحديث^(٤)

و (بسنده مرفوعاً) عن أبي عبد الله (ع) قال يا علي زر الحسين (ع) ولا تدعه قال قلت ما لمن أتاه من الثواب قال من أتاه ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة. الحديث^(٥)

١. طه، آية ١٢.

٢. بحار، ج ١٠٠، ص ٢٦٠.

٣. بحار، ج ١٠٠، ص ٢٦٠.

٤. بحار، ج ١٠٠، ص ٢٦٠.

٥. بحار، ج ١٠١، ص ٢٤ و ٢٧ و ٣٦.

و (بسند آخر) قال قال أبو عبد الله (ع) يا حسين إنه من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن علي (ع) إن كان ماشياً كتبت له بكل خطوة حسنة ومحاه عنه سيئة. الحديث^(١)

و (بسند آخر) قال دخلت على أبي عبد الله (ع) في غريفة له وعنده مرازم فسمعت أبا عبد الله (ع) يقول من أتى قبر الحسين (ع) ماشياً كتب الله له بكل قدم يرفعها ويصنعها عتق رقبة من ولد إسماعيل (ع). الحديث^(٢)

و (بسنده) قال سمعت أبا عبد الله (ع) وهو يقول من أتى قبر الحسين (ع) ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة ومحاه عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة فإذا أتيت الفرات فإغتسل وعلّق نعليك وإمش حافياً وإمش مشي العبد الذليل. الحديث. (٣)

و (بسنده) عن أبي عبد الله (ع) قال من أتى قبر الحسين بن علي (ع) فتوضأ وإغتسل في الفرات لم يرفع قدماً ولم يضع قدماً إلا كتب الله له حجة وعمرة. الحديث^(٤)

و (بسنده) عن أبي عبد الله (ع) ... فإذا مشى الى الخير لم يرفع قدماً ولم يضع أخرى إلا كتب الله عشر حسنات ومحاه عنه عشر سيئات. الحديث^(٥)

١. بحار، ج ١٠١، ص ٢٤ و ٢٧ و ٣٦.

٢. بحار، ج ١٠١، ص ٢٤ و ٢٧ و ٣٦.

٣. بحار ج ١٠١، ص ١٤٢ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٦٣ و ١٧٣.

٤. بحار ج ١٠١، ص ١٤٢ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٦٣ و ١٧٣.

٥. بحار ج ١٠١، ص ١٤٢ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٦٣ و ١٧٣.

و (بسنده) عن جعفر بن محمد (ع) ... فقال من إغتسل في الفرات ثم مشى الى قبر الحسين (ع) كان له بكل قدم يرفعها ويضعها حجة متقبلة بمناسكها. الحديث^(١)

و بسنده قال قال أبو عبد الله (ع) للمفضل ... فقال لي إن الرجل منكم ليأخذ في جهازه ويتهيأ لزيارته فيتباشر به أهل السماء فاذا خرج من باب منزله راكباً أو ماشياً وكّل الله به أربعة آلاف ملك من الملائكة يصلون عليه حتى يوافي الحسين (ع).^(٢)

و (بسنده) عن الثمالي قال قال: الصادق (ع) ... واذا كنت راكباً أو ماشياً فقل ... ثم إمش حافياً وعليك السكينة والوقار ... ثم تمشي قليلاً وقصر خطأك ... ثم إمش عشر خطوات ... وقل وأنت تمشي ... ثم إمش قليلاً وعليك السكينة والوقار ... وقصر خطأك ... ثم إمش قليلاً وقل ... ثم إمش وقصر خطأك حتى تستقبل القبر ... ثم تدنو قليلاً ثم إستقبل القبر وقل ... ثم ضع خدك الأيمن على القبر وقل ... ثم ضع خدك الأيسر على القبر وتقول ... ثم تحول عند رجليه وضع يدك على القبر ... ثم تضع خدك عليه وتقول ... الحديث^(٣)

١. بحارج ١٠١، ص ١٤٢ و١٤٦ و١٤٧ و١٦٣ و١٧٣.

٢. بحارج ١٠١، ص ١٤٢ و١٤٦ و١٤٧ و١٦٣ و١٧٣.

٣. بحارج ١٠١، ص ١٤٢ و١٤٦ و١٤٧ و١٦٣ و١٧٣.

و بسنده قال عطا كنت مع جابر بن عبد الله يوم العشرين من صفر ... ثم
مشى حافياً حتى وقف عند رأس الحسين (ع). (١)

و (بسنده) عن ابن مهزيار قال قلت لأبي جعفر (ع) جعلت فداك زيارة
الرضا (ع) أفضل أم زيارة أبي عبد الله الحسين (ع) فقال زيارة أبي (ع) أفضل
وذلك أن أبا عبد الله (ع) يزوره كل الناس وأبي (ع) لا يزوره إلا الخواص من
الشيعة الحديث (٢) وإطلاق الرواية تشمل حتى الأفضلية حتى بالمشي.

و عن الرضا (ع) أنه قال من شدّ رحله إلى زيارتي أستجيب دعاؤه وغفرت
به ذنوبه الحديث (٣) وشد الرحل أعم من الركوب والمشى وكذا المروي بعده.

و (بسنده) قال الرضا (ع) لا تشد الرحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا
... فمن شد رحله إلى زيارتي أستجيب دعاؤه وغفر له ذنبه. الحديث (٤)

و بسنده قال سألت أبا جعفر (ع) ما لمن زار والدك بخراسان قال الجنة
والله الجنة والله. الحديث وبمثل ذلك ورد في مزار قم المشرفة. (٥)

١. بحارج ١٠١، ص ٣٢٩.

٢. بحارج ٩٩، طبع لبنان، ص ٥٧١ و ٥٧٤ و ٥٦٩.

٣. بحارج ٩٩، طبع لبنان، ص ٥٧١ و ٥٧٤ و ٥٦٩.

٤. بحارج ٩٩، طبع لبنان، ص ٥٧١ و ٥٧٤ و ٥٦٩.

٥. بحارج ٩٩. طبع لبنان، ص ٥٧٠.

و (بسنده) قال سألت أبا الحسن الرضا (ع) عن فاطمة بنت موسى بن جعفر (ع) فقال (ع): من زارها فله الجنة الحديث^(١) إطلاق التنزيل والتشبيه ينزلها حتى بالنسبة إلى المشي إلى زيارتها والوصول إلى الجنة. والإختلاف في الثواب محمول على مراتب الفضيلة بحسب النيات والأشخاص وصعب العمل وسهله والخوف والمشقة.

منها المشي للحج

روي أنه ما تقرب العبد إلى الله عز وجل بشيء أحب إليه من المشي إلى بيته الحرام على القدمين. وأن الحجة الواحدة تعدل سبعين حجة ومن مشي عن جملة كتب الله له ثواب ما بين مشيه وركوبه والحج إذا إنقطع شسع نعله كتب الله له ثواب ما بين مشيه حافياً إلى متنعلاً.^(٢)

و(بسند صحيح) عن علي (ع) ما عبد الله بشيء أشد من المشي^(٣) (إلى بيته) (وبمضمونه روايات متعددة نفس الباب)

وعوالي اللثالي عن النبي (ص) أنه قال ما تقرب إلى الله بشيء أفضل من المشي إلى بيت الله على القدمين.^(٤)

١. بحارج ٩٩. طبع لبنان، ص ٥٧٠ و٧١١.

٢. جامع احاديث الشيعة ج ١٠، ص ٤٧٨.

٣. جامع احاديث الشيعة، ج ١٠، ص ٤٧٨.

٤. جامع احاديث الشيعة، ج ١٠، ص ٤٧٨.

و(عنه) (ص) أنه قال للحاج الراكب بكل خطوة يخطوها راحلته سبعون حسنة وللحاج المشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة من حسنات حرم قيل ما حسنات الحرم قال (ص) الحسنة بمائة ألف. (١)

وعن النبي (ص) أنه قال إن الملائكة يقفون على طريق مكة يتلقون الحاج ... ويعتقون المشاة إعتاقاً. الحديث (٢)

بسنده صحيح قال سألت أبا عبد الله (ع) عن فضل المشي فقال الحسين بن علي (ع) وحج عشرين حجة ماشياً على قدميه. (٣)

وفي موثقة ... كان الحسن بن علي (ع) يحج ماشياً وتساق معه المحامل والرحال الحديث (٤) قد كثر الروايات بمثل ذلك.

و باسناده الى ابي عبد الله (ع) قال: خرج الحسين بن علي (ع) الى مكة سنة ماشياً فورمت قدماه. الحديث (٥)

وبسنده ... قال حج علي بن الحسين (ع) ماشياً فسار عشرين يوماً من المدينة إلى مكة. (٦)

١. جامع احاديث الشيعة، ج ١٠، ص ٤٧٨.

٢. جامع احاديث الشيعة، ج ١٠، ص ٤٧٩ و ص ٤٨٠.

٣. جامع احاديث الشيعة، ج ١٠، ص ٤٧٩ و ص ٤٨٠.

٤. جامع احاديث الشيعة، ج ١٠، ص ٤٧٩ و ص ٤٨٠.

٥. مصدر، ص ٤٨٢.

٦. مصدر، ص ٤٨٢.

وبسنده ... السادس من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومأتين من الهجرة
اذ خرج علينا شاب من الطواف عليه إزاران تاضح محرم بهما وفي يده نعلان
فلما رأيناه قمنا جميعاً هيبة له فلم يبق منا أحد إلا قام وسلّم عليه - فسألت القوم
الذين كانوا حوله أتعرفون هذا العلوي فقالوا نعم يحج معنا كل سنة ماشياً -
فقال الذي رأيت في عشيتك فهو صاحب زمانكم (ع). الحديث (١)

و... قوله (ع) أتى آدم هذا البيت ألف آتية على قدميه منها سبعمائة حجة
وثلاثمائة عمرة. الحديث (٢)

وبسنده المعتبر قال سألت أبا عبد الله (ع) عن رجل نذر أن يمشي إلى بيت
الله حافياً قال فليمش فاذا تعب فليركب. الحديث (٣)
وبمضمونه روايات كثيرة - إلى غير ذلك من الروايات الواردة في المشي في
الحج - الدال على مشروعية المشي إلى شعائر الدين والخيرات.

وأن الحسن (ع) خرج من مكة ماشياً إلى المدينة فتورّمت قدماه. (٤)
وكان الناس مع رسول الله (ص) في حجة الوداع ركبناً ومشاة. الحديث
(٥). بكاء رسول الله (ص) مما رأى بقدمي أمير المؤمنين (ع) من الورم وأنهما

١. مصدر، ص ٤٨٣.

٢. مصدر، ص ٤٨٦.

٣. مصدر، ص ٤٨٦.

٤. سفينة البحار، ج ٢ ص ٥٤١.

٥. سفينة البحار، ج ٢ ص ٥٤١.

يقطران دماً لما جاء من مكة إلى المدينة ماشياً على قدميه فدعى له بالعافية. (١)

مسنداً قال كنت مع أبي عبد الله (ع) مزاملة فيما بين مكة والمدينة فلما إنتهى الى الحرم نزل وإغتسل وأخذ نعليه بيديه ثم دخل الحرم حافياً الحديث (٢)
هكذا تقتضي الأدب عند التوجه والقصد إلى زيارة شعائر الله المقتضي للتواضع والخشوع في أي شعار ديني مذهبي كان لإعلاء كلمة الإسلام وبيان علوهم وقدرهم ومظلوميتهم (ع).

ومنها المشي إلى المساجد

بسنده عن أبي عبد الله (ع) قال من مشى الى مسجد لم يضع رجلاً على رطب ولا يابس إلا سبّحت له الأرضين السابعة. (٣)
وفي حديث المناهي قوله (ص) ألا ومن مشى الى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة. (٤)

في رواية زيد النرسي في باب فضل الجماعة قوله (ع) من أسبغ وضوئه في بيته وتمشط وتطيّب، ثم مشى من بيته غير مستعجل وعليه السكينة والوقار إلى

١. سفينة البحار، ج ١ ص ٩٦.

٢. سفينة البحار، ج ١ ص ٩٦.

٣. جامع احاديث الشيعة، ج ٢ كبار، ص ١٤٩ وص ١٥٠.

٤. جامع احاديث الشيعة، ج ٢ كبار، ص ١٤٩ وص ١٥٠.

مصلاه رغبة في جماعة المسلمين لم يرفع قدماً ولم يضع أخرى إلا كتب له حسنة
ومحيت عنه سيئة ورفعت له درجة. (١)

منها السعي الى صلاة الجمعة

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَكَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (٢)

بسنده عن الحلبي عن أبي عبد الله (ع) قال قال: اذا قمت إلى الصلاة إنشاء
الله فاتها سعياً وليكن عليك السكينة والوقار ... فإن الله عز وجل يقول: يا
أيها الذين آمنوا .. (٣)

المشي حافياً في العزاء

بسنده المعتبر قال كنا نمشي مع أبي عبد الله (ع) وهو يريد ان يعزّي ذا قرابة
له بمولود له فإنقطع شسع نعل ابي عبد الله (ع) فتناول نعله من رجله ثم مشي
حافياً فنظر اليه ابن أبي يعفور فخلع نعل نفسه من رجله وخلع الشسع منها
وناولها أبا عبد الله (ع) فأعرض عنه كهيئة المغضب ثم أبى أن يقبله فقال لا إن
صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها فمشى حافياً حتى دخل على الرجل الذي
أتاه ليعزّيه الخ. (٤)

١. جامع احاديث الشيعة، ج ٦، ص ٤٠٣ و٤٠٢.

٢. سورة الجمعة، آية ٩.

٣. جامع احاديث الشيعة، ج ٦، ص ٤٠٣ و٤٠٢.

٤. بحار، ج ٧، ص ٤٦.

وعزاء فاطمة الزهراء (س) لا أقل أحد مصائب الناس للتعزية بل هي أعظم وأعظم.

وبسنده قال لما مات إسماعيل خرج الينا أبو عبد الله (ع) يقدم السرير بلا حذاء ولا رداء. (١)

منها مشي واهانة

... إن الخليفة المأمون وجد في يوم عيد إنحراف مزاج ... فقال لأبي الحسن علي الرضا (ع) يا أبا الحسن قم وصل بالناس فخرج الرضا (ع) وعليه قميص قصير أبيض وعمامة بيضاء نظيفة وهما من قطن وفي يده قضيب فأقبل ماشياً يوم المصلى وهو يقول ... فلما رآه الناس إهرعوا إليه وأنثالوا عليه لتقبيل يديه - فأسرع بعض الحاشية إلى الخليفة المأمون فقال ... تدارك الناس وإخرج صلّ بهم وإلا خرجت الخلافة منك الآن ... خرج بنفسه وجاء مسرعاً والرضا (ع) بعد من كثرة الزحام لم يخلص إلى المصلى فتقدم المأمون وصلّى بالناس. (٢)

روي ... قال أراد المتوكل أن يمشي علي بن محمد بن الرضا (ع) يوم السلام فقال له وزيره أن في هذا شناعة عليك وسوء قاله فلا تفعل قال لا بد من هذا قال فإن لم يكن بدّ من هذا فتقدّم بأن يمشي القواد والأشراف كلهم حتى لا يظن الناس أنك قصدته بهذا دون غيره ففعل ومشى (ع) وكان الصيف فوافي الدهليز وقد عرق قال فلقيته فأجلسته في الدهليز ومسحت وجهه بمنديل

١. بحار، ج ٧، ص ٤٦.

٢. بحار، ج ٤٩، ص ١٧١.

وقلت ابن عمك لم يقصدك بهذا دون غيرك فلا تجد عليه في قلبك فقال إيهياً
عك ﴿تَمَتُّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْدُوبٍ﴾^(١)

... قال إن كان علي بن محمد قال بما قلت ... فإن المتوكل يموت أو يقتل
بعد ثلاثة أيام ... فلما كانت الليلة الرابعة قتل المتوكل. الخ^(٢)

هذا ما ورد في رجحان المشي سيما القربى والمتبع يحصل له أكثر من ذلك
فمستحب شرعاً بالإستقراء والفحوى بل الصراحة.

(السؤال ٢): ما رأيكم بإحياء عشرة فاطمية تختص بالزهراء (س)؟

جواب ٢: جازي شرعاً لأصالة الجواز بل نقول إن البكاء وإقامة العزاء
لسادات الخلق سيما فاطمة الزهراء (س) من أعظم شعائر الدين وبمثل ذلك
تعرف وتعلن مظلوميتها ومظلومية أولادها المعصومين (ع) وورد الحث عليه
والأمر بإقامته واليك بجملة من الأحاديث.

- منها عن الشيخ الأكبر المفيد بسنده عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله
(ع) قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل
الله الحديث ويعم جميع المعصومين (ع).^(٣)

- منها أيضاً المفيد بسنده قال سمعت جعفر بن محمد (ع) يقول من دمعت
عينه فينا دمعة لدم سفك لنا أو حق لنا نقصناه أو عرض إنتهك لنا أو لأحد من

١. هود، آية ٦٥.

٢. بحار، ج ٥٠، ص ١٤٧، يوم السلامة وص ٢٠٩ يوم الفطر.

٣. بحار، ج ٤٤، ص ٦٠٦، طبع لبنان ص ٦٠٨.

شيعتنا بوأه الله تعالى بها في الجنة حقْباً (دائماً).^(١)

- منها بسنده عن أبي عبد الله (ع) قال: قال لفضيل تجلسون وتحدثون قال نعم جعلت فداك قال: إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيأ أمرنا يا فضيل من ذكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينه دمعَةٌ مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر.^(٢)

إلى غير ذلك مما ورد في المعصومين (ع) من التعزية لمطلق المعصومين والإمام الحسين (ع).

وبسنده قال: قال الرضا (ع) إن يوم الحسين (ع) أقرح جفوننا وأسبل دموعنا... بأرض كرب وبلا أورثتنا الكرب والبلاء الى يوم الإنقضاء فعلى مثل الحسين (ع) فليبك الباكون فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام.^(٣)

وبسنده قال دخلت على أبي عبد الله (ع) فأنشدته مرثية الحسين بن علي (ع) ... قال فبكى وتهايج النساء قال فلما أن سكتن قال لي .. إلى آخر الحديث.^(٤)

- الأربعة (معتبرة) قال أمير المؤمنين (ع): إن الله تبارك وتعالى إطلع الى الأرض فأختارنا وإختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويمزنون لحزننا ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا أولئك منّا والينا.^(٥)

١. بحار، ج ٤٤، ص ٦٠٦، طبع لبنان ص ٦٠٨.

٢. بحار، ج ٤٤، ص ٦٠٦، طبع لبنان ص ٦٠٨.

٣. بحار، ج ٤٤، ص ٦٠٩، طبع لبنان ص ٦١١ و ٦١٢.

٤. بحار، ج ٤٤، ص ٦٠٩، طبع لبنان ص ٦١١ و ٦١٢.

٥. بحار، ج ٤٤، ص ٦٠٩، طبع لبنان ص ٦١١ و ٦١٢.

فضل البكاء على الحسن بن علي (ع) بل مطلق المعصومين (ع)... فمن
بكاه لم تعم عينيه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن يوم يحزن
القلوب. (١)

- وبسنده المعتبر قال أوصى ابو جعفر (ع) بثمانمائة درهم لمأتمه وكان يرى
ذلك من السنة لأن رسول الله (ص) قال إتخذوا لآل جعفر طعاماً فقد
شغلوا. (٢)

- وبسنده المعتبر عن ابي عبد الله (ع) قال: قال لي أبي - يا جعفر أوقف لي من
مالي كذا وكذا النوادب تندبني عشر سنين بمنى أيام منى. (٣)

إلى غير ذلك الدال على إستحباب الإطعام وأن عدد العشرة فيها فضل قال
الله تعالى: ﴿تلك عشرة كاملة﴾ (٤)... ﴿فإن أتممت عشراً فمن عندك﴾ (٥)
﴿والفجر وليال عشر﴾ (٦) ﴿وأتمناها بعشر﴾ (٧) الى غير ذلك.

١- سفينة البحار، ج ١، ص ٩٧.

٢- بحار، ج ٤٦، ص ٢١٥ و ٢٢٠.

٣- بحار، ج ٤٦، ص ٢١٥ و ٢٢٠.

٤- بقرة، آية ١٩٦.

٥- قصص، آية ٢٧.

٦- فجر، آية ٢.

٧- اعراف، آية ١٤٢.

- ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾^(١) فأمر راجح عقلاً وحسن شرعاً لبيان مظلوميتها وما جرى عليها من الظالمين لحقها وبيان حقائق الدين وكفر الظالمين ومظلومية أئمة الدين (ع) تأسياً بهم (ع) وتقدم بعضها وسيأتي بعض آخر.

(بعد بيان مفصل) قال فلما أصبح إستدعى بحرم رسول الله (ص) فقال لهن أيها أحب إليكم المقام عندي أو الرجوع الى المدينة ولكم الجائزة السنية قالوا نحبّ أولاً أن ننوح على الحسين (ع) قالوا إفعلوا ما بدا لكم ثم أخليت لهن الحجر والبيوت في دمشق ولم تبق هاشمية ولا قرشية إلا ولبست السواد على الحسين (ع) وندبوه على ما نقل سبعة أيام فلما كان اليوم الثامن دعاهنّ يزيد وأعرض عليهن المقام فأبين وأرادوا الرجوع إلى المدينة.^(٢)

ثم قال السيد روي عن الصادق (ع) أنه قال إن زين العابدين (ع) بكى على أبيه أربعين سنة صائماً نهاره قائماً ليله فإذا حضر الإفطار جاءه غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله (ص) جائعاً قتل ابن رسول الله (ص) جائعاً قتل ابن رسول الله (ص) عطشاناً فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبلى طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل.^(٣)

١. انعام، آية ١٦.

٢. بحار، ج ٤٥، ص ١٩٧.

٣. بحار، ج ٤٥، ص ١٤٥ و١٤٣ و١١٥.

وقال صاحب المناقب وذكر أبو مخنف وغيره أن يزيد لعنه الله أمر بأن يصلب الرأس على باب داره وأمر بأهل بيت الحسين (ع) أن يدخلوا داره فلما دخلت النسوة دار يزيد لم يبق من آل معاوية وآل أبي سفيان أحد إلا إستقبلهن بالبكاء والصراخ والنياحة على الحسين (ع) وألقين ما عليهن من الثياب والحلي وأقمن المأتم عليه ثلاثة أيام. (١)

- فإلتفت زينب (س) فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها وأومأت إليه بخرقة وجعلت تقول يا هلالاً... (٢)

بكاء نفس النبي (ص) لفاطمة (س)

منها تقدم ما رواه المفيد ... عن ابن أبي عمير بسنده عن عبد الله بن العباس قال لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة بكى حتى بليت دموعه لحيته فقيل له يا رسول الله (ص) ما يبكيك فقال أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي كأني بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا أبتاه فلا يعينها أحد من أمتي. (٣)

- قال مرضت فاطمة (س) مرضاً شديداً ... ثم توفيت صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعليها وبنيتها - فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء

١- بحار، ج ٤٥، ص ١٤٥ و١٤٣ و١١٥.

٢- بحار، ج ٤٥، ص ١٤٥ و١٤٣ و١١٥.

٣- بحار، ج ٤٣، ص ١٩٩، طبع لبنان، ص ٣٢٣.

بني هاشم في دارها فصرخوا صرخة واحدة كادت المدينة أن تتزعزع من صراخهن وهنّ يقلن يا سيدتاه يا بنت رسول الله (ص) وأقبل الناس مثل عرف الفرس إلى علي (ع) وهو جالس والحسن والحسين (ع) بين يديه يبكيان فبكى الناس لبكائهما إلى آخر الحديث. (١)

(السؤال ٣): هل تحضر سيدتنا فاطمة (س) في مجالس العزاء؟

جواب ٣: بحار بسنده عن أبي عبد الله (ع) قال إن فاطمة بنت محمد (ص) تحضر زوار قبر ابنها الحسين (ع) فتستغفر لهم. (٢)

بسنده عن أبي عبد الله (ع) قال: إن لله ملائكة موكلين بقبر الحسين (ع) فإذا همّ الرجل بزيارته فإغتسل ناداه محمد (ص) يا وفد الله إيشروا بمرافقتي في الجنة وناداه أمير المؤمنين (ع) أنا ضامن لقضاء حوائجكم ودفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة ثم إكتفهم النبي (ص) وعلي (ع) عن أيانهم وعن شمائلهم حتى ينصرفوا إلى أهاليهم. (٣)

(ثمرات الأعواد، ص ٣١، ج ١) روي ان فضيل صنع مأتماً للحسين (ع) ولم يخبر به إمامنا الصادق (ع) فلما كان في اليوم الثاني أقبل إلى الإمام روي فداه فقال له يا فضيل أين كنت البارحة قال سيدي شغل عاقني فقال يا فضيل لا تخفي عليّ أما صنعت مأتماً وأقمت بدارك عزاء في مصاب جدّي الحسين (ع) فقال بلي يا سيدي فقال (ع) وأنا كنت حاضراً قال سيدي اذا ما رأيتك اين

١- بحار، ج ٤٣، ص ١٩٩، طبع لبنان، ص ٣٢٣

٢- بحار، ج ١٠١، ص ٥٥.

٣- بحار، ج ١٠١، ص ١٤٦.

كنت جالس فقال (ع) لما أردت الخروج من البيت أما عثرت بثوب أبيض قال بلى سيدي قال (ع) أنا كنت جالساً هناك فقال له سيدي لم جلست بباب البيت ولم ما تصدرت في المجلس فقال الصادق (ع) كانت جدتي فاطمة الزهراء (س) بصدر المجلس جالسة لذا ما تصدرت إجلالاً لها.

وفي رواية رأيت في صدر المجلس جدّي محمد (ص) وعلي (ع) وفاطمة (س) سيكون على أبي عبد الله الحسين (ع) وينوحون له.^(١)

مجيء المعصومين (ع)

ذكر في رمز المصائب لعلي حسن الناصري من متأخر المعاصرين ص (٤٤٤) عن ملا أحمد مقدس أردبيلي رأيت في مكتبة بعض الملوك كتاباً (في زيارة الإمام الحسين (ع) في كربلاء في الأربعين) (والرواية مفصلة في النوم بالفارسي ويقول) (خبر معتبر) وعلى أي ملخصه رأيت فاطمة الزهراء (س) في ثياب أسود محزون ومغموم وشعرها منتشرة وردت كربلا ليلة الأربعين مع أربعة آلاف ملائكة فلما نظرت إلى قبر إبنها (ع) شهقت شهقة ونادت وا ولداه وقالت ما قالت ثم بعثت حورية إلى أبيها محمد بن عبد الله (ص) وعلي (ع) والحسن (ع) وجاؤوهم ملبوسين بالثوب الأخضر وألقوا أنفسهم على القبر الشريف صلوات الله عليهم أجمعين.

ونفس المصدر ص ٤٥٧ ينقل عن بحر المصائب أن زينب (س) جاءت إلى السجاد (ع) فسئل عنها ما رأيت أمس في المنام وأي شيء سمعتي عنها قالت

١. منابع النور ص ١٧، ديوان مصاريع العبرة ج ١ ص ١٧.

رأيتها وقد لبست السواد وشعرها كحالة العزاء وتقول هل نسيت ليلة عاشوراء وأنادي وا حسناه وا حسيناها وانت تقولين نسمع صوت أمنا الزهراء (س) وعند ما يقطع شمر رأس إبني (ع) رأس ولدي في حجري - ورأيت حين هجم العدو علي الخيم وأحرقوه (وجميع ما وقع) كنت أنظر اليكم وأبكي وكنت معكم في الشام ومجلس يزيد وما جرى -

زينب (س) تقول يا اماه لماذا الدم لا ترفعي عن وجهك وعن شعرك قالت فاطمه (س) هذا الدم موجود في شعري إلى أن أشتكي إلى الله في قاتل ولدي وأشفع لمن يتم العزاء وأهل المعاصي من أمة أبي (ص) ويا زينب بلغني سلامي إلى ولدي السجاد وقولي له يبلغ شيعتي بأن لا يقصروا في عزاء ولدي الحسين (ع) وزيارته فإن من سهل ذلك فنادم يوم القيامة الخ.

وذكر في المصدر المزبور موارد آخر من عزاء الزهراء (س) والإمام الحسين (ع) منها عن ابن شهر آشوب عن أمالي مفيد نيشابوري فإنه نقل عن ذر المداح الرادود رأى في المنام فاطمة الزهراء (س) جالسة عند قبر الحسين (ع) وأمر به (ذر) إقرء المرثية -

أيها العينان فيضا واستهلا لا تفيضا - وابكيا بالطف ميتا ترك الصدر رضيضا - لم أمر قتيلا - لا ولا كان مريضا الخ

مقتل الحسين من مكرم ص ٣٠٣ رأيت رسول الله (ص) أم سلمة في المنام أشعثاً مغبراً وعلى رأسه التراب فقالت له يا رسول الله (ص) مالي أراك أشعثاً مغبراً قال قتل ولدي الحسين (ع) ومازلت أحفر القبور له ولأصحابه فإنتهبت فزاً ونظرت إلى القارورة التي فيها تراب أرض كربلا فإذا به يفور دماً وهو الذي دفعه النبي (ص) إليها وأمرها أن تحتفظ. الحديث

(المصدر ص ٣٠٥) وفي يوم عاشوراء رأى ابن عباس رسول الله (ص) أشعث مغبر ويده قارورة فيها دم فقال له بأبي أنت وأمي ما هذا قال هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم الخ.

منتهى الآمال، ينقل عن ميرزا يحيى أبهري رأى في المنام أن علامة المجلسي قد صعد على المنبر في صحن سيد الشهداء (ع) إمام حسين (ع) ويدرس ويوعظ وأراد الشروع في التعزية جاء أحد وقال إن الصديقة الطاهرة (س) تقول أذكر المصائب المشتملة على وداع ولدي الشهيد - وقرء المجلسي تعزية الوداع وكان الجمع الكثير مجتمعاً وبكى بكاء شديداً لم أر في عمري مثل ذلك.^(١)

ويقول أيضاً محدث القمي البشارة النومية أن إمام الحسين (ع) قال قولوا لأوليائنا وأمنائنا يهتمون في إقامة مصائبنا.

(المصدر ص ٣٩٦) ينقل عن ابن قولويه قمي عن الصادق (ع) عند ما قتل الإمام الحسين (ع) رأى الجيش أن رجلاً يبكي ويصيح قالوا له كاف لماذا تنوح قال إن رسول الله (ص) أرى واقف ينظر إلى السماء تارة والى القتل أخرى وأخاف أن يدعوا على القوم فيهلكهم الخ.

(السؤال ٤): هل يمكن أن نستصحب الجزع إلى مجالس الزهراء (س) بما أن

أصل الجزع على الإمام الحسين (ع) من يوم السقيفة؟

جواب ٤: نقول إن الجزع والبكاء مستحب لجميع المعصومين (ع) للروايات المطلقة المصرحة واليك منها بحار بسنده قال قال الرضا (ع): من

١- منتهى الآمال، ج ١، ص ٢٨٧.

تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة ومن ذكر
بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلساً يحى فيه
أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب الحديث^(١) فإطلاقه وعمومه يشمل جميع
المعصومين (ع) وكلمة يحيى يعم الجزع أيضاً.

(ومنشأه السقيفة في محله) بحار نقل عن مروج الذهب للمسعودي كانت
وفاة أبي الحسن على بن محمد (ع) في خلافة المعتز بالله وذلك يوم الإثنين ... و
سمعت في جنازته جارية سوداء وهي تقول ماذا ألقينا من يوم الإثنين
الحديث^(٢) وفي المنتهى نقل عن المسعودي في مروج الذهب (كما تقدم) وجارية
تقول ماذا لقينا في يوم الإثنين قديماً وحديثاً إلى آخره وقال في أنوار البهية
لمحدث القمي أيضاً ص ١٥٠ عن مروج الذهب للمسعودي الزيادة قديماً
وحديثاً أقول (أي القمي) أشارت الجارية بهذه الكلمة إلى يوم وفاة النبي (ص)
وخلافة المنافقين الطغات والبيعة التي عم شؤمها الإسلام وأخذت هذه
الجارية عن عقيلة الهاشميين زينب بنت أمير المؤمنين (ع) في ندبتها على الحسين
(ع) بأبي من أضحى عسكره يوم الإثنين نهباً مع كون العاشورا يوم الجمعة
والسقيفة يوم الإثنين.

يقول محدث القمي ولا يبعد أن تكون هذه الجارية هي التي سمع الإمام
الحسن العسكري (ع) ندبتها وهذه الكلمات وبما أن ذلك خلاف التقية لم يحسنه
(وأمر بردها إلى البيت)

١- بحار، ج ٤٤، ص ٦٠٥، طبع لبنان.

٢- بحار، ج ٥، ص ٢٠٧، ومنتهى الآمال، ج ٢، ص ٣٨٦.

زينب (س) ... بأبي من عسكره في يوم الإثنين نهياً إلى آخره^١

بسندِه قال سألت الرضا (ع) عن صوم عاشوراء وما يقول الناس فيه فقال عن صوم ابن مرجانة تسألني ذلك يوم صامه الأديعاء من آل زياد لقتل الحسين (ع) وهو يوم يتشاءم به آل محمد (ص) ويتشاءم به أهل الإسلام واليوم الذي يتشاءم به أهل الإسلام لا يصام ولا يتبرك به ويوم الإثنين يوم نحس قبض الله عز وجل فيه نبيه (ص) وما أصيب آل محمد (ص) إلا في يوم الإثنين فتشاءمنا به وتبرك به عدونا. الحديث (٢)

(السؤال ٥): ما هو أجر الخطباء وثوابهم في إحياء مراسم ذكرى شهادة

الصديقة فاطمة الزهراء (س)؟

جواب ٥: بينا في جواب ٤ والمصدر بسنده عن أبي عبد الله (ع) قال من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر الحديث (٣) إلى غير ذلك.

(السؤال ٦): ما الثواب الذي يعود على من يحضر ويشارك في مجالس

المختصة بالزهراء (س)؟

جواب ٦: المغفرة والرحمة والجنة كما في الروايات المتقدمة وغيرها.

(السؤال ٧): هل يعتبر العزاء الفاطمي (س) بكافة أنواعه من الواجبات؟

١- بحار، ج ٤٥، ص ٥٩.

٢- بحار، ج ٤٥، ص ٩٤.

٣- بحار، ج ٤٤، طبع لبنان، ص ٦٠٥.

جواب ٧: نعم إقامة العزاء لأهل البيت (ع) وبالاخصوص لفاطمة الزهراء (س) تكون من الواجبات في الجملة لإظهار مظلوميتهم (ع) وبيان ردائل المنافقين وبطلان سيرتهم وحقانية المعصومين (ع) وأن الغاصيين لم يرحموا حتى للحمل والطفل الرضيع وغيرهما ولله عاقبة الأمور.

(السؤال ٨): هل اللطم حد الإحمرار وجرح الصدر أمر جائز؟

جواب ٨: نعم جاز شرعاً لأصالة الجواز ما لم يضر بالجسم أو لا يوجب نقص في العضو وعند عدم إستلزام ذلك جاز بل مستحب شرعاً تأسيماً بزینب (س) وقد تقدم نطحت رأسها بمقدم المحمل مضافاً إلى أن ذلك تأسيماً بالعترة الطاهرة (س) وسبايا كربلاء والشهداء العلقمي وحية مباركة الإمام سيد الشهداء (ع) ونحو ذلك فإن كل ذلك من شعائر الدين وترويج المذهب ومظلومية أهل البيت (ع).

(السؤال ٩): هل اللطم وضرب الزناجيل والخروج في مواكب العزاء

الزهراء (س) تشوه المذهب والدين والوحدة الإسلامية؟

جواب ٩: أما اللطم وضرب الزناجيل لا بأس به وجاز شرعاً كما مر ولكن تشويه المذهب وتضعيفه توهم محض وليس من خلاف الوحدة جزماً فإن الوحدة ليس مقتضاها رفع يد الجعفري عن إعتقاداته من التولي والتبري جزماً فإن السني لا يرفع اليد عن إعتقاداته لكن المسكين الشيعي هو الذي لا بد أن يرفع اليد عن إعتقاداته الحقّة وهو لا يكون كذلك فالوحدة معناه الإتحاد في قبال المستكبرين والكفار والغرب والشرق لا رفع اليد عن الإعتقادات فالمسلمين يصلون والكفار يستهزؤون بالمصلين ونحو ذلك فليس من التشويه بشيء فيجب على المسلمين في حين أن في فروعاتهم مختلف

وإعتقاداتهم متفاوت أن يتخذوا في قبال الإسرائيل الغاصب المحارب وغيره المتحددين معه مشرباً واحداً في دفع العدو وهذه الأمور إظهار لمظلومية المعصومين (ع) من دون تشويه أصلاً.

(السؤال ١٠): هل يجوز البذل والإطعام بإسم الزهراء (س)؟

جواب ١٠: أما الإطعام لأهل المصيبة مستحبة شرعاً بسند معتبر عن أبي عبد الله (ع) قال لما قتل جعفر بن أبيطالب (ع) أمر رسول الله (ص) فاطمة (س) أن تتخذ طعاماً لأسماء بنت عميس ثلاثة أيام وتأتيها ونسائها وتقيم عندها ثلاثة أيام فجرت بذلك السنة أن يصنع لأهل المصيبة طعاماً ثلاثاً. الحديث وغيره^(١) ونحن في مصيبة العترة الطاهرة سيما فاطمة الزهراء (س) إلى تعجيل الفرج فيليق الإطعام للمؤمنين بهذه المناسبة وأيضاً بسنده. قال لما قتل الحسين بن علي (ع) لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح وكن لا يشتكين من حر ولا برد وكان علي بن الحسين (ع) يعمل لهنّ الطعام للمأتم^(٢) الحديث بضميمة التسامح في أدلة السنن بل يجوز في كل ماتم لأهل البيت (ع) وشيعتهم وأنه خيرات وصدقات مأمور بإحسانه.

وبسنده المعتبر تقدم قال أوصى أبو جعفر (ع) بثمان مائة درهم لمأتمه وكان يرى ذلك من السنة لأن رسول الله (ص) قال إتخذوا لآل جعفر طعاماً وقد شغلوا الحديث^(٣) مضافاً إلى مطلقات الواردة في إستحباب إطعام الطعام

١- وسائل، باب ٦٧، من ابواب الدفن.

٢- وسائل، باب ٦٧، من ابواب الدفن.

٣- وسائل، ج ٢، باب ٦٨، دفن.

للمؤمنين الآية المباركة: ﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(١) وقد تقدم أيضاً بعض الروايات في البذل والإطعام.

(السؤال ١١): ذهب بعض طلبة العلوم الدينية إلى خلع الحذاء حينما يدخل

الزائر إلى مقبرة البقيع التي تختص الأئمة الطاهرين (ع) فما رأيكم؟

جواب ١١: جازي ومستحب شرعاً تقدم ما يدل على ذلك من فعل الإمام

(ع) وجابر وغير ذلك وهو كمال الأدب بساحة قدسهم (ع) والخضوع

والخشوع لأولياء الله وأحبابه (ع) فإن ذلك يوجب الوصول إلى الكمالات

النفسانية والدرجات العالية رزقنا الله التوفيق.

(السؤال ١٢): لماذا لم يصدر الإمام علي (ع) فعلاً في الصحنة التي

استشهدت فيها فاطمة (س)؟

جواب ١٢: كتاب سليم بن قيس "المعتبر" رواية ابن ابي عباس عنه موافقاً

لما رواه الطبرسي عنه في الإحتجاج قال سليم بن قيس سمعت سلمان الفارسي

قال .. إلى أن قال: ودعى (الثاني) بالنار فأضرمها في الباب فرفع السوط

فضرب به زراعها فنادت يا رسول الله (ص) لبئس خلفك (الأول والثاني)

فوئب علي (فأخذ بتلابيه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمّ بقتله فذكر قول رسول

الله (ص) وما أوصاه به فقال والذي كرم محمد (ص) بالنبوة يا بن صحاك لولا

كتاب من الله سبق وعهد الى رسول الله (ص) لعلمت أنك لا تدخل بيتي - إلى

أن قال: فألقوا في عنقه حبلاً (أي علي (ع)) وحالت بينهم وبينه (ع) فاطمة

(س) عند باب البيت فصرها قنفذ ... بالسوط فهات حين ماتت وأن في

١ - انسان، آية ٨.

عضدها مثل الدمليج من ضربته - إلى أن يقول: فأنجاها قنغذ إلى عضادة بيتها
ودفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنيناً من بطنها فلم تزل صاحبة فراش
حتى ماتت (صلى الله عليها) من ذلك شهيدة...^(١).

وعلى فرض أن أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب (ع) لم يصدر فعلاً
فلجهاً:

١- لوصية النبي (ص) كان مأموراً بالصبر.

٢- لو شَهَر سيفه لما بقي اسم من الإسلام. وقيل البعض ان النبي (ص)
توفي وإختلف في الخليفة بعده، فالنزاع إنما لملك الدنيا ولا يرجع للمعنوية،
لمحي الإسلام في هذه الصورة بسنده المعتمد عن أبي جعفر (ع) إلى أن يقول:
تخوفاً (أي أمير المؤمنين (ع)) عليهم (أي على الناس) أن يرتدوا عن الإسلام
فيعبدوا الأوثان...^(٢)

وفي روايات معتبرة عديدة.

٣- الشاهد الواضح الحي أنه لم يبق من الإسلام إسم ولا إغتنم المنافقون
الوقت فرصة للقضاء على الإسلام ومحوه لهذا لم تمر على يوم الغدير مائة يوم
ونسته أكثر الصحابة إلى حد أن نسوا وصيات النبي الخاتم (ص) في الإمام علي
(ع) وفاطمة (س) وبنذوها وراء ظهورهم وقولهم (بخ بخ لك) لعلي (ع)
وأقاموا السقيفة.

١- البحار (طبعة الكمباني) ج ١٣، ص ٥٠.

٢- البحار (طبعة الكمباني) ج ١٣ ص ٤٩.

٤- في ذاك الجوّ الحاكم بالحق والضحائن في صدور المنافقين من حرب بدر وحنين وغيرها وأيضاً حب الرئاسة والسلطة وغيرها من الأمور الداخلية والخارجية للمملكة الإسلامية وبالنظر إلى أن أكثر الناس يتبعون الباطل والحرية المطلقة، لم يتمكن الإمام أمير المؤمنين (ع) لعدم وجود المصلحة أن يشهر سيفاً بطلب دم فاطمة الزهراء (س) و محسن (ع) ولو كانت المصلحة في ذلك لفعل في بادئ الأمر ولطلب الخلافة الحقة لنفسه.

بسنده عن أبي الحسن (ع) سألت عن أمير المؤمنين (ع) كيف مال الناس عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله (ص) فقال (ع): إنها مالوا عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله لأنه كان قتل من آبائهم وأجدادهم وإخوانهم وعمامهم وأخوانهم وأقربائهم العادين لله ولرسوله (ص) عدداً كثيراً وكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم فلم يحبوا أن يتولي عليهم ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك لأنه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله (ص) مثل ما كان فلذلك عدلوا عنه ومالوا إلى سواه غيره.

٥- ولو كان عدد الصحابة أكثر من ثلاث، سلمان والمقداد وابوذر لقام (ع) لطلب الحق في رواية ابن أبي المقداد في حديث طويل وقال له علي (ع) ... قال وسمعته يقول ورفع رأسه إلى السماء اللهم إنك تعلم أن النبي (ص) قد قال لي إن تموا عشرين فجاهدتم ... وقال وسمعته يقول: اللهم وإنهم لم يتموا عشرين حتى قالها ثلاثاً ثم انصرف. (١)

١- بحار (طبع الكمباني) ج ١٣، ص ٤٤٦ و ٤٤٠ و ٩٦.

وفي روايات متعددة منها بسنده عن أبي بكر الحضرمي قال قال أبو جعفر (ع) إرتد الناس إلا ثلاثة نفر، سلمان وأبوذر والمقداد.^(١)

عن الصادق (ع) قال خطب أمير المؤمنين (ع) ... وقال (النبي (ص)) إن وجدت أعواناً فبادر إليهم وجاهدهم وإن لم تجد أعواناً فكف يدك وأحقن دمك حتى تلحق بي مظلوماً.^(٢)

٦- الإمام أمير المؤمنين (ع) كانت له قدرة إلهية (خارقة)، كقلع باب خيبر لكنه كان مأموراً بمداراة الصحابة والأعوان في الظاهر في حديث ثم كان خالد بعد ذلك يرصد الفرصة والفتنة لعله يقتل علياً (ع)... فرأى علياً (ع) يجيء من ضيعة له منفرداً بلا سلاح فلما دنا منه وكان في يد خالد عمد من حديد فرفعه ليضربه على رأس علي (ع) فإنتزعه (ع) من يده وجعله في عنقه وقتله كالقلادة فرجع خالد إلى (أول) وإحتال القوم في كسره فلم يتهياً لهم فأحضروا جماعة من الحدادين فقالوا لا يمكن إنتزاعه إلا بعد حله في النار وفي ذلك هلاكه ولما علموا بكيفية حاله قالوا إن علياً (ع) هو الذي يخلصه من ذلك كما جعله في جيده... فأخذ العمود وفك بعضه من بعض بإصبعه.^(٣)

(السؤال ١٣): لماذا لم ينتقم الإمام علي (ع) أو لم يتفكر للإنتقام بصورة

خفية بعد إستشهاد زوجته فاطمة الزهراء (س)؟

١- بحار (طبع الكمباني) ج ١٣، ص ٤٤ و ٤٦ و ٤٧ و ١٤٠ و ٩٦.

٢- بحار (طبع الكمباني) ج ١٣، ص ٤٤ و ٤٦ و ٤٧ و ١٤٠ و ٩٦.

٣- بحار (طبع الكمباني) ج ١٣، ص ٤٤ و ٤٦ و ٤٧ و ١٤٠ و ٩٦.

جواب ١٣: قد إتضح من الجواب الأول أنه لا تقيسوا الإمام أمير المؤمنين (ع) كسائر الناس العاديين في حمل روح الإنتقام، أنهم يصبرون ويحملون لحفظ الإسلام والدين والقرآن ليصل الإسلام إلينا وإليكم ولتمييز الحق من الباطل. (السؤال ١٤): لماذا كان (ع) يعامل مع قتلة بنت رسول الله (ص) باللين؟ راجع نهج البلاغة فيض الإسلام، ص ٤٢ و٤١٥

جواب ١٤: كان فعله هذا لإعلاء كلمة الإسلام لذا لم يظهر خلافاً نسبة لإقتراحاتهم ومشوراتهم لجهة مصلحة المسلمين ومن جهة أخرى لم يكن الإمام (ع) شخصاً عادياً كي يظهر التعصب والعناد والحسد والتكبر، العياذ بالله.

مضافاً على ذلك تقول في الخطبة ١٣٩: "عسى أن تروا هذا الأمر من بعد هذا اليوم (اليوم الذي حول فيه الثاني الخلافة إلى الشورى) تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود" وقد كان كذلك. (هذا من جملة كلام قاله (ع) لأهل الشورى بعد موت الثاني).

(الجواب في خطبة ٢١٩) أولاً: خطبة الشقشقية التي من المسلمات بين جميع المسلمين دلالتها أصرح وأوضح (أو صريحة وواضحة) إحتجاج أمير المؤمنين (ع) على أهل الشورى أيضاً مسلّم.^(١)

ثانياً: خطبة ٢١٩ من كلام له (ع) ... لم يبين في موضوع الكلام ولم يسجل له التاريخ منظور كلامه ولفظ (فلان) من أين علم أنه (الثاني).

١- البحار (طبعة الكمباني) ج ١٣، ص ٣٢٣.

ثالثاً: إن هذه الكلمات التوبيخية والإستفهامية الإنكارية التي تبين أنه ليس صاحب هذه الجملات، وهل يكون هذا؟

ورابعاً: أن الشارح المترجم لا تصح ترجمته، لأنه هو المتصرف فيها. (خطبة الإمام (ع) لله بلاد فلان) المترجم اي بارك بلاد فلان (أي الثاني) وحفظها - أقول كلمة البركة لم يذكر في كلام الإمام (ع) والمترجم لم يبين كلمة (لله) ولم يلتفت إلى لام (لله) اي إلى الله (بلاد فلان) ولعل معناها أن مرجع أمرها إلى الله في أن أي فرد قام منها ... (في تضعيف الإسلام - بغضب الخلافة - وتفريق المسلمين - عن الحق - وإنذارس أحكام الدين - بصلاة التراويح ونحوه.)

كما في الآيات القرآنية بهذا المنوال ولم يستفد منها أحد معنى البركة كقوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ﴾^(١) ومعناه تقريباً قل (يا رسول الله (ص)) إن الدليل القاطع لله وحده فمعنى البركة لا يستفاد منها. وكذا قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾^(٢) أي كلما يطرحوه وينقشوه هو من عند الله (بإعطاء القدرة) بالوصل إلى الدرجات الكمالية والأفول إلى الدرجات الرذيلة. وليس فيها معنى البركة - وغيرها من الآيات بهذا السياق لم تدل على معنى البركة-

(بقية الخطبة) فَقَدَقَوْمَ الْإِوْدِ. (المترجم) أي إستقام الإعوجاج أقول كلمة فقد لم يفسره المترجم - وقد للتقليل وأشار إلى الإستفهام الإنكاري أي على

١- سورة أنعام، آية ١٤٩.

٢- سورة رعد، آية ٤٢.

شيء قليل هل هذا الرجل استقام إعوجاج: كلاً (بل أصرّ على الإعوجاج بتحرير المعتان وغيره) ويمكن أن يكون المراد أيضاً بتقوية الإعوجاج وقام بسيرة الجاهلية.

(بقية الخطبة) **داوي العمد**. (عطف على الجملة الأولى من الإستفهام الإنكاري وكذا ما بعده - وهل مريض - روجي ومعنوي - داوي وعالج ووصله إلى درجة الكمال كعمّار ومحمد بن أبي بكر وأمثالهما من حواريين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) - كلاً بل أعان على مثل قنذ وخالد ونحوهما.

(بقية الخطبة) **وأقام السنة**. هل سنة الحسنة أقام الرجل، أم على خلافها أقام على نحو الإستفهام الإنكاري (كصلاة التراويح).

(بقية الخطبة) **وخلّف الفتنة** - (المترجم) أي جعل الفتنة والخلاف وراء ظهره وتركه أقول خلّف في اللغة^(١) جعل الشخص خليفة لنفسه وقائم مقامه. خلّف الشيء تركه ورأه (أي في غيابه) أخره - وعليه فالمعنى جعل الفتنة لما بعده (بالشورى في الخلافة) ويشهد له الجملة السابقة وأقام السنة.

(بقية الخطبة) **ذهب نقي الثوب وقليل العيب** - هل خرج من الدنيا طاهر الذيل وقليل العيب (كلاً) أرشده إلى الحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في الساعة الأخيرة من عمره فلم يقبل.

(بقية الخطبة) **أصاب خيرها وسبق شرّها** (المترجم) أدرك حلاوة الخلافة وخيرها ومن شرّها سبقها أي لم يصبه أقول من أين جيء بلفظ (من) بل المعنى

١- المنجد، ص ١٩٣.

أنه أدرك حلاوة الخلافة (بنصب الأول) وسَبَقَ شَرَّهَا أي شرَّ الخلافة (وغضبها من أهلها) هو الذي سَبَقَ إلى ذلك بتأسيس السقيفة.

(بقية الخطبة) **أَدَى إِلَى اللَّهِ طَاعَتَهُ وَاتَّقَاهُ بِحَقِّهِ** . المعنى هل أدى وظيفته بطاعة الله (بإطاعة الله ورسوله (ص) والأئمة المعصومين (ع) في نص الغدير) وهل ترك الرئاسة والخلافة بسبب حق الله وأمره. (كلًا)

(بقية الخطبة) **رَحَلَ وَتَرَكَهُمْ فِي طُرُقٍ مَشَعْبَةٍ** (المترجم) رأى هذا الكلام مع تعاريف السابقة الذي توهمه ليس بصحيح وينافيه فكلمة (لكن) زوّد عليه وقال ذهب وترك الناس وأوقعهم في طرق مختلفة وهو الشورى الذي قد ترتب عليه المفسد والمشاكل للإسلام والمسلمين بالعيان في الخليفة الثالث بالعيان.

(بقية الخطبة) **لَا يَهْتَدِي فِيهَا الضَّالُّ** (المترجم) أنه على نحو لا يتصور فيه الضلالة أقول معناه تركهم في طرق مختلفة ظلمانية لا يخرج عن التحير من هو الفاحص للخلافة والإمامة في هذه الطرق المختلفة وأن الخليفة أي منهم.

(بقية الخطبة) **وَلَا يَسْتَيْقِنُ الْمُهْتَدِي** (المترجم) لا يبقى على اليقين والعلم أقول بل معناه ان الذي تخيل أنه المهتدي يقع الشبهة والشك في يقينه بالنسبة إلى الخليفة (إلا من هو قلبه مطمئن بالإيمان كعمار ومقداد)

هذا هو تفسير وتوضيح الخطبة المباركة وليس فيها تعريف لأحد بل شكوة وتعريض ومن كلام له (ع) في وقت الشورى^(١) **لَمْ يُسْرِعْ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوَةٍ حَقٌّ**. أي لم يسبقني أحد في دعوة الإسلام (أول من أسلم الإمام علي بن أبي طالب (ع)).

(بقية الخطبة) صَلِّ رَحِمَ أَيْضاً لَمْ يَسْبِقْنِي أَحَدٌ بِاجَابَةِ دَعْوَةِ ابْنِ عَمِي وَأَخِي رَسُولِ اللَّهِ (ص).

(بقية الخطبة) وَعَائِدَةٌ كَرَّمَ أَي لَمْ يَسْبِقْنِي بِالْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ وَتَكَثَّرَهُ غَيْرِي ﴿يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ - ﴿قَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ - ﴿وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾.

(بقية الخطبة) فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعُوا مَنْطِقِي يَكُونُ سَامِعًا لِكَلَامِي وَيَحْفَظُونَهُ فِي ذِكْرِكُمْ وَأَنْظَارِكُمْ.

(بقية الخطبة) عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ فَتَرَوْا عَاجِلًا أَمْرَ الْخِلَافَةِ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مِمَّا يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ الْفِتْنُ.

(بقية الخطبة) تَنْتَضِي فِيهِ السُّيُوفُ وَتُخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ أَي يَجْرِي فِي السُّيُوفِ وَالْخِيَانَةِ فِي الْعُهُودِ وَتَعْطِيلِ أَحْكَامِ الدِّينِ.

(بقية الخطبة) حَتَّى تَكُونَ بَعْضُكُمْ أُمَّةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ ... وَشِيعَةً لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ حَتَّى يُوَصَلَ إِلَى زَمَانٍ يَكُونُ بَعْضُ أَهْلِ الشُّورَى خَلِيفَةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ أَي لغير أهل المحققة من الدين والمحق هو شيعة أمير المؤمنين علي (ع) وأولاده المعصومين (ع) وأئمة الضلال هم معاوية ويزيد وأمثالهما ويكون شيعة فلان (الثالث) يقومون على إمام زمانهم صلوات الله عليه لطلب دمه وفي كلام له (ع) (١)

وَوَلِيَهُمْ وَالٍ فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ قَالَ (ع) وتولى أمرهم شخص (أي من هذا الشورى) فأقام بزعمه وزعمهم الخلافة ولبس لباس الخلافة واستحکم ذلك (بنفسه وأولاد عمه مروان بن حكم وغيره).

(بقية الخطبة) حَتَّى ضَرَبَ الدِّينَ بِجِرَانِهِ (المترجم) حتى أقام الدين أقول تخيل أنه لم يستقم الدين في زمن رسول الله (ص) وبسيف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وإنما قام بهؤلاء. كلاً

بل معناه أنه ضرب الدين بأثقاله وجميع إمكاناته وقوائمه حتى قام الناس على الثالث في حال حياته (أقتلوا نعتلاً قتله الله - عائشة)

نتم الكلام في ذلك بهذه الجملة من الخطبة المباركة

بلى كانت في أيدينا فذلك من كل ما أظلمت السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله - ففي الخطبة الشكوة من الأول والثاني فشحت وبخلوا وغصبوها من فاطمة (س) (الأول) وسخت وبذلت (الثاني) لسياسة كانت له والمشتكى إلى الله وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

(السؤال ١٥): لماذا يمجّد ويعرّف عن (الثاني)؟

(راجع نهج البلاغة فيض الإسلام خطبة ٢١٩ صفحة ٧٢١)

الجواب: ما رأينا من تمجيد وتكريم الخلفاء بل نعم في بعض خطبه مثل ١٣٤ و١٤٦ أشار صلوات الله عليه أنه كان في الحروب يشاور امره وهو لمصالح الإسلام ومصالح سياسية يقتضي أن يكون الإمام يرشده في أموره بل بأمره صلوات الله عليه أقام الحروب - أما هذه الخطبة ٢١٩ لم يكن فيه تمجيد

بل على العكس تدل إن نظرنا بعين الحقيقة كما مر - وفي الخطبة الشقشقية لابن
من دقة النظر حتى يتضح الحق.

(السؤال ١٦): لماذا الإمام علي (ع) حتى في أيام خلافته وحكومته لم يذكر
شهادت زوجته حتى لحظة بواسطة الثاني؟

الجواب: أولاً كان الجو والزمان على نحو لم يقتض إظهاره - وثانياً لحفظ
الإتحاد بين المسلمين وعدم إيجاد الفرصة المغتتم للمنافقين حتى يرجعوا
المسلمين إلى الجاهلية وموجود مثل هذا الكلام عن الامام (ع) وثالثاً إذا كان
يقول الإمام أمير المؤمنين (ع) بهذا الأمر أي الشهادة فلا محالة يجعلونه (ع)
بعنوان المفسد وإخلال النظام بين المسلمين والإفتراق بينهم وكانوا يقتلون
بهذه العناوين مثل قضية خالد بن وليد الذي كان في صدد قتل أمير المؤمنين
(ع).

قال ابن عباس: ثم إنهم توامروا وتذاكروا فقال لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا
الرجل حياً فقال (الأول) من لنا بقتله فقال (الثاني) خالد بن وليد فأرسلا إليه
... إذا أقمتهما في الصلاة صلاة الفجر فقم إلى جانبه ومعهك السيف فاذا سلمت
فإضرب عنقه قال: نعم - فندم على ما أمر به - وأقبل خالد بن الوليد متقلداً
بالسيف حتى قام إلى جانب علي (ع) وقد فطن علي (ع) ببعض ذلك فلما فرغ
(أول) من تشهده صاح قبل أن يسلم يا خالد لا تفعل ما أمرتك فإن فعلت
قتلتك ثم سلم عن يمينه وشماله فوثب علي (ع) فأخذ بتلابيب خالد وإنزع
السيف من يده ثم صرعه وجلس على صدره وأخذ سيفه ليقته ... (١).

١. بحار (طبع كمباني) ج ١٣، ص ٥٨ و٥٦.

عن ابن عباس وخرجت نسوة بني هاشم صرخن وقلن يا أعداء الله... فقتلتم إبتته بالأمس ثم تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه وابن عمه ووصيه. (١)

وجدت في كتاب سليم بن قيس برواية أبي عياش عنه قال كنت عند عبد الله بن عباس... فأخرج علي (ع) وتبعه الناس... فقال (الثاني) يا علي فوالله إن لم تبائع لنقتلك فقال علي (ع) إذاً والله أكون عبد الله وأخو رسوله المقتول فقال (الثاني) أما عبد الله المقتول فنعم وأما أخو رسول الله (ص) فلا. (٢)

ورابعاً إن الإمام علي (ع) يشير إليه في بعض كلماته (ع) : روي عند دفن سيدة النساء فاطمة (س) فلقد إسترجعت الوديعة وأخذت الرهينة... وستنبئك إبتتك بتضافر أمتك على هضمها (أي ظلمها) فأحفظها (أي إستقصي) السؤال وإستخبرها الحال إلى آخر الخطبة... (٣)

(السؤال ١٧): لماذا أمير المؤمنين (ع) سمى ثلاثة من أولاده بإسم عمر وأبابكر وعثمان؟

الجواب: هذه الأسماء مثل بقية الأسماء ليس به قبح ولا يكون تقية وليس للتقية موضوع ولعل بعض ذلك لشدة إشتياقه لبعض الأصحاب كعثمان بن مظعون.

(السؤال ١٨): لماذا أمير المؤمنين (ع) زوج بنته أم كلثوم بقاتل زوجته؟

١- بحار (طبع كمباني) ج ١٣، ص ٥٨ و٥٦.

٢- بحار (طبع كمباني) ج ١٣، ص ٥٨ و٥٦.

٣- نهج البلاغة، فيض الإسلام، خطبة ٢٠٢.

الجواب: هذا ليس بثابت وبعض الروايات التي في الوسائل الشيعة لا يكون مورد العمل للفقهاء وهذا الزواج يكون من المجعولات من القرن الثالث وفي المنتخب للتواريخ ملا هاشم الخراساني ص ١١٣ يقول في مقاتل ابوالفرج حتى يقول وعن رحلة ابن بطوطة نقل الذي في مسافة فرسخ من دمشق الى مشهد أم كلثوم بنت أمير المؤمنين (ع) وإسمها زينب والنبي (ص) كَنَّاها أم كلثوم لعله تشابهاً لخالتها أم كلثوم بنت النبي (ص) إنتهى ومن المعلوم في زمان النبي (ص) ما كان بنتاً الذي تكون إسمها زينب إلا عقيلة بني هاشم الخ لذا نقل عن الشيخ المفيد والسيد المرتضى والسيد ناصر حسين ابن المؤلف الكتاب العبقات الأنوار وغيرها الذي أنكروا هذا الزواج والأولان كان قبل ألف سنة يعرفون الفقهاء أكثر من غيرهم ومضافاً الى أن امرأة عمرها ١٨ سنة لا يكون عادة أكثر من أربعة أولاد.

(السؤال ١٩): لماذا الإمامين الحسن والحسين (ع) مادام العمر لم يذكر من

شهادة أمهما بواسطة الثاني؟

الجواب: الإمام الحسن (ع) قال في مجلس معاوية للمغيرة ووبخه وذمه بذلك وقال أنت الذي ضربت أمي فاطمة (س) حتى أدميتها بل حتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) أشار إلى ذلك بالنسبة إلى القنفذ الذي أخذ خليفة الوقت من نصف أموال العمال إلى بيت المال إلا قنفذ وقال (ع) لأصحابه في المسجد لمكان ضربه فاطمة (س) أي لإستقرار الخلافة المغصوبة وبقية الأئمة (ع) أيضاً مثل الإمام الصادق (ع) والجواد (ع) أشاروا إلى هذا الأمر.

(السؤال ٢٠): لماذا أهل المدينة في قبال قتل بنت رسول الله سكتوا ولم

يقدموا شيئاً؟

الجواب: كانوا الناس على دين ملوكهم وقد تبعوا الخليفة المجعولة وعدة قليلة كانوا يريدون الحق لكن خافوا من الخليفة وأعوانه وليس للإمام أمير المؤمنين (ع) أعوان يقوم بذلك ومن الأجوبة السابقة صار معلوماً.

(السؤال ٢١): لماذا نسيتم شهادة فاطمة الزهراء (س) مدة ألف سنة

وتنبهتم إلى ذلك في الأخير مدة سنوات قلائل؟

الجواب: عزاء الزهراء (س) أولاً نفس النبي (ص) في كلمات متعددة بين شهادتها لها (س) ولعلي (ع) وفي هذا الموضوع راجع الى البحار (طبع الكمباني، ج ١٣) وثانياً هذا الموضوع لم يكن شيئاً حديثاً حتى يكون في محل الإعتراض وفي تلك الأزمنة القديمة محل العزاء والأعلام والمواكب قرّروا حتى يكون في التقاويم مكتوب من الأول ولو أن التقويم ليس بدليل معتبر لكن شاهد على التاريخ ويكون إستشهاد الزهراء (س) أمراً واقعياً غير قابل للإنكار. (إحتجاج الطبرسي قال في كتاب سليم بن قيس الهلالي عن سلمان وعبد الله بن العباس).^(١) "حتى ماتت من ذلك شهيدة مشار إليه (من ذلك)"^(٢) وهي رواية أخرى للسليم بن قيس حتى يقول: "وكان فيما قرأه كيف يصنع به وكيف تستشهد فاطمة (س) روي عن الشعبي وأبي مخنف".^(٣)

١- بحار (طبع الكمباني) ج ١٣، ص ٥٣.

٢- بحار، ج ٤٣، ص ٣٢٦.

٣- بحار، ج ٤٤، ص ٤٧٩.

"اجتمع عند معاوية فقال عمرو بن العاص لمعاوية ألا تبعث إلى الحسن بن علي فتحضره - قال: الإمام الحسن بن علي (ع) أما أنت يا مغيرة بن شعبه - وأنت ضربت فاطمة بنت رسول الله (ص) حتى أدميتها وألقت ما في بطنها". بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إن رسول الله (ص) كان جالساً ... وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين ... وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي ... فتكون أول من يلحق من أهل بيتي فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة ... (١)

بسنده عن أبي عبد الله (الصادق) (ع) "حديث قدسي" قال لما أسرى النبي (ص) قيل له ... وأما ابنتك فاطمة فتظلم ... وتضرب وهي حامل ... وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب ... (٢)

عن سليم بن قيس (في الصحيفة) كيف تستشهد فاطمة (س) ٣ بسنده عن أبي عبد الله (ع) قال فدعا (الأول) بكتاب فكتبه (الأول) لها (لفاطمة (س)) بردّ فدك فخرجت والكتاب معها فلقوها (الثاني) ... فقال هلمّيه إليّ فأبت أن تدفعه إليه فرفسها (أي ضرب في صدرها) برجله وكانت حاملة بإبن اسمه المحسن فأسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها (أي على وجهها) فكأنني أنظر

١- بحار طبع الكمباني، ج ١٣، ص ٩ و ص ١٤ و ص ١٦ .

٢- بحار طبع الكمباني، ج ١٣، ص ٩ و ص ١٤ و ص ١٦ .

٣- بحار طبع الكمباني، ج ١٣، ص ٩ و ص ١٤ و ص ١٦ .



إلى قرط في أذنها حين تقف ثم أخذ الكتاب فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها (الثاني) ثم قبضت. (١)

وفي إرشاد القلوب في حديث فضربني بيده حتى إنتثر (أي رماه متفرقاً) قرطي من أذني... (٢)

وفي زيارة فاطمة الزهراء (س) (السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة) (٣) وغيرها من الزيارات.

قال الله تعالى: ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل﴾ (٤) من كان بعد المظلومية ينادي للنصرة ليس فيه إشكال وإيراد وهذا العزاء يكون صوت مظلومية أهل البيت (ع) حتى يصله إلى تمام العالم وكثير من التعجب الذين تقولون إنه لا تقلدوا بدون أن تعرفوا وقيل تحققوا أميناً ومن الأسف جداً من الإخوة الذي أنكروا يوم الغدير بآية اليوم أكملت لكم دينكم وحديث المنزلة وعشرات من الآيات ومئات من الروايات وما توجهتم إلى كتبكم وهذا الكلام الذي تقولون الحق واضح ويكون واضحاً أما الحب الدنيا والرياسة يضل الإنسان ويعمي الأبصار.

(السؤال ٢٢): ما هو المنزلة والمقام للزهراء (س) عند أئمة المعصومين

(ع)؟

١- بحار طبع الكمباني، ج ١٣، ص ١٠١ و ص ٢٣١.

٢- بحار طبع الكمباني، ج ١٣، ص ١٠١ و ص ٢٣١.

٣- مفاتيح الجنان

٤- سورة شورى، آية ٤١

الجواب: الذي هو المسلّم ويظهر من الأدلة أن الزهراء (س) لها الولاية التكوينية والتشريعية ولذا إبنها الإمام الحسين (ع) قال في ليلة العاشورا أُمي خيرٌ مني أي على نحو الإطلاق وكذلك تدل على علو شأنها خطبها المباركة وأسئلة النساء في مورد الأحكام من حضرتها وغير هذه الموارد الذي ليس مجال للتفصيل فيها وكذلك آية التطهير والمباهلة وكشف من رأسها للدعاء على الأعداء الذي يدل على ثبوت الولاية التكوينية لها ويدل على طهارتها وعصمتها وأما الإمام المعصوم (ع) مضافاً إلى الولاية يكون خليفة وإماماً.

(السؤال ٢٣): لماذا بعد النبي(ص) ضربوا الزهراء وجرى عليها من

الأعداء مصائب مع أنهم كانوا يتنازعون مع علي (ع) في الخلافة بينوا ذلك؟

الجواب: أولاً لأن أمير المؤمنين (ع) كان شجاعاً وكانوا يخافون منه وكانوا يخافون أن يقتلوا ويجري دمائهم بيد أمير المؤمنين (ع) لأن شجاعته (ع) في الحروب كان في الأحد والبدر وقلعة خيبر مشاهدون حضوراً.

ثانياً لأن فدك ملك شخصي للزهراء (س) وكانوا يريدون أن يأخذوه منها حتى لا يبقى لبني هاشم شئ من المال ولا يقدرّون يقاموا على الأعداء ويدبرون الخلافة إلى الطريق الإلهي.

وثالثاً الدفاع عن الولاية واجب على الكل والزهراء (س) إشترت بنفسها هذه الأمور حتى تدفع عن الولاية وإمامة علي (ع) مثل أصحاب وأولاد وأرحام امام الحسين (ع) الذين كانوا للدفاع عن الولاية والإمامة كلهم فدوا أنفسهم للحسين (ع).

رابعاً: إن ضرب فاطمة (س) كان عندهم حكمته فوق كل شئ عندهم لأن هذه الأمور اذا كان من الضرب ومثل ذلك على أمير المؤمنين (ع) كانوا

يصنعوا فقط ضرب الجسم ولم يؤثره ذلك به شيء أما بالضرب وتلك الحادثة التي أوردوها على الزهراء (س) كان ضرباً جسماً وروحياً لأن زوجته في قبال عيون أولادها يضربونها لعل لا يتأثر أكثر من ذلك روح الإنسان لأن الزهراء (س) كان ضربها وعصرها بين الحائط والباب ومثل ذلك الأذى كان لعداوة مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).

(السؤال ٢٤): بأي وجوه الزهراء (س) تشبه مع ليلة القدر؟

الجواب: أولاً من جهة رحمته وبركة نفس وجود الزهراء (س) بأمة الأئمة النجباء والمعصومين (ع) ثانياً يساوي ألف شهر الذي يكون المعاوية والأموية كانت حكومتهم بقدر ذلك. ثالثاً: كذلك في ليلة القدر يقدر فيه الأرزاق ومن بركتها الأئمة (ع). رابعاً وتكون ليلة القدر ليلة واحدة والزهراء (س) بنتاً واحدة للنبي الأكرم (ص). وخامساً كذلك الذي ليلة القدر يكون مجهولة هي ليلة ١٩ أو ٢١ أو ٢٣ كذلك قبرها وشهادتها وقدرها تكون مجهولة. سادساً كذلك الذي ليلة القدر لها إمتياز، الزهراء (س) لها إمتياز من جميع النسوة وهي سيدة نساء العالمين وطاهرة ومطهرة ولم تر عادة ولا نفاساً بدلالة آية التطهير.

(السؤال ٢٥): هل الزهراء (س) محرماً على السلطان الفارسي؟

الجواب: راجع إلى الرواية النبوية (ص) سلمان منا أهل البيت لا يكون موجباً لمحرمية الزهراء (س) مع سلمان لأن المحرمية لصريح القرآن الكريم تكون بالنسب مثل البنت والأم والعمات والخالات والأخوات وغير ذلك أو بالسبب يكون مثل أم الزوجة وبنت الزوجة مع شرطه وهو الدخول بالأم. وهذين الأمرين سببان للمحرمية ومن غير ذلك إذا لم تكن حقيقياً ويكون رضاعياً إذا أرضعت الحليب مع شرائطه الذي يكون أمراً حقيقياً وتكوينياً مع

ذلك شرعاً تترتب الآثار المحرمة عليها أما التنزيل (سلمان منا أهل البيت) ليس دليل على ترتب آثار المحرمة على هذا بل مثل هذا التنزيل دليل على تفوته ومعنويته وكماله وفضله وعلوه لذلك الشخص وتترتب عليه آثار ظاهرية أهل البيت (ع) وإذا جاء في التاريخ دخل سلمان على الزهراء (س) وحجابه ناقص إذا كانت الرواية صحيحة مضافاً إلى أن الزهراء (س) كانت حجابه أكثر ما يكون ومحجبة ومستورة ولذا عندما ورد ابن أبي المكتوم الأعمى قال النبي (ص) هو أعمى قالت الزهراء (س) إنِّي أراه وعلى أي حال لعل حجاب الناقص كان قبل نزول آية الحجاب أو يحمل على ذلك وغيره.

(السؤال ٢٦): هل أن فاطمة الزهراء (س) شهيدة؟ وهل أنها (س) كانت

صديقة كما قال القرآن الكريم^(١) في مريم ابنة عمران بأنها كانت (صديقة)؟

جواب: نعم أن فاطمة الزهراء (س) صديقة شهيدة كما دلت على ذلك جملة

من الروايات ونشير إلى ذلك وتفصيله في محله.

في "الوافي: ج ١ ص ١٧٢" عن الكافي بإسناده عن أبي الحسن (ع) قال: "إن

فاطمة صديقة شهيدة ... إلى آخر الحديث" وتقدم أيضاً بعض الروايات في

هذه الرسالة.

(السؤال ٢٧): قد روي في بعض الكتب بأن فاطمة الزهراء (س) كانت

ممن فرض الله طاعتهم على جميع الخلائق هل هذه الروايات بنظركم الكريم

معتبرة؟

١. سورة المائدة. آية ٦٥.

جواب: نعم أن فاطمة الزهراء (س) كانت لها الولاية والسيادة والظهاره
مما فرض الله طاعتها على جميع الخلائق دون الإمامة والخلافة فإنها تختصه
بالأئمة المعصومين (ع) أيضاً دلت عليها الروايات.

في الرواية عن أبي عبد الله (ع) يقول: "لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير
المؤمنين (ع) لفاطمة ما كان لها كفو على ظهر الأرض من آدم ومن دونه".^(١)
وهذا يدل على أفضلية الزهراء (س) على تمام الأنبياء حتى أولى العزم غير
النبي (ص) وهذا ليست إلا أن لها ولاية وإطاعتها واجبة.

"وفي الرواية يا فاطمة إن الله إصطفيك (يكون مطلقاً وهو معنى إعطاء
الولاية) وطهرك وإصطفيك على نساء العالمين." (من باب ذكر الخاص بعد
العام)

"وإصطفاه أي إختاره وأخذه صفوة وليس ذلك إلا ما إصطفاه من الولاية
العامه كما في الآيات المباركة لكن لم يجعلها خليفة في الأرض كالأئمة
المعصومين (ع) ويكفيها في ذلك عدم ورود الدليل على الخلافة والإمامة لأنه
أمر يحتاج إلى الدليل على النصب والخلافة".^(٢)

(في السر المستودع فيها)

(السؤال ٢٨): ما المراد من السر في السر المستودع فيها الوارد في صلوات

فاطمة الزهراء (س)؟

١- اصول، ج ٢، ص ٣٦٠.

٢- بحار، ج ٩، ص ٩.



الجواب: يمكن أحد الوجوه التي نقول أو تمام الوجوه مراداً، أولاً: مراد السر الأئمة المعصومين (ع) الذين هم من أولاد الزهراء (س) وبعلمها (ع)، ثانياً: مراد السر مصحف الزهراء (س) الذي كان عند الأئمة (ع) وكذلك في زماننا عند الإمام المهدي (عج) كما في بعض الروايات إشارة إليه، ثالثاً: المراد من السر المستودع مضافاً إلى العصمة والطهارة ولاية تكوينية وتشريعية التي كانت لها ما عدا الخلافة والوصاية التي كانت للأئمة المعصومين (ع) أولها وأفضلها أمير المؤمنين (ع) بأعلى درجة كانت فيه (ع) أما التشريعي لها فيكفي ما بينه من خطبة الشريفة وتبليغ حكم الإلهي وتمسك بالآيات المباركة لإثبات الإرث وأما الولاية التكوينية عندما رأت الزهرا (س) أمير المؤمنين (ع) بهذه الحالة الموجعة قالت أنا أذهب وأدعو عليكم بالغداة وقال سلمان هزت أركان المسجد بدعائها وتحركت وإنقلعت الذي يكون في التاريخ ثابتة، رابعاً: المراد من السر المستودع عقل الناقص لنا لم ندرك هذا ولا يدرك وذلك أمر مخفي عنا والنبى (ص) هو الذي يعلم ذلك ولذا كان يقبلها وكنها بأمر أبيها وكان زواجها من أمر الله وأيضاً سد تمام الأبواب على المسجد إلا باب علي وفاطمة وليس أحد يتوجه بالسرّ المستودع إلا الله والنبى وزوجها، خامساً: والمراد السرّ المستودع الفصل بين الحق والباطل وإظهار الصراط المستقيم ولأن يفتضحوا المنافقين والصراط المغضوب عليهم كان الذي بقيامها تحقق الحق والى القيامة باق ببركة وجودها (س) من تميز الحق عن الباطل، سادساً: والمراد من السرّ المستودع كناية من كفار القريش كان يسمون النبى (ص) بأبتر الذي برغم أنهم بوجود الزهراء (س) وذريتها تبركت تمام العالم، سابعاً: مراد السرّ المستودع الأموال الخديجة (س) الذي أنفقتها في طريق إعلاء كلمة الإسلام

الذي أعطاه الله في مقابله وجود الزهراء (س)، **ثامناً**: المراد من السرّ المستودع مع كل الوصايا النبي (ص) الذي وصى لأهل بيته وفي قبالة آذوها وسقطوا محسنها هو ذلك السرّ المستودع وكان وديعاً من رسول الله (ص) والحكم في يوم القيامة. **تاسعاً**: المراد من السرّ المستودع أول مظلوم العالم علي (ع) الذي هو زوجها حتى ما كان كفو لها (س) غير الإمام من الآدم ومن دونه، **العاشر**: المراد من السرّ المستودع وجود الإمام المهدي (عج) الذي يكون مستودعاً في حوض الزهراء (س) وبظهوره (عج) يظهر العدل في العالم، **الحادي عشر**: المراد من السرّ المستودع الإمام الحسين (ع) الذي أقام نهضة الحسينية ودمّر قصور الظالمين وبدمه ودم الشهداء سلام الله عليهم سقت شجرة الإسلام. **الثاني عشر**: المراد من السرّ المستودع الزينب الكبرى (س) التي كملت النهضة الحسينية في الكربلاء والكوفة والشام بخطبتها. **الثالث عشر**: المراد من السرّ المستودع حياتها (س) مع الإفتخار والمعجزة التي كانت في أيام التي تعيش في البيت مع بعلمها (ع) وعندما كانت مجردة وفي حال مرضها وإستشهادها، **الرابع عشر**: المراد من السرّ المستودع الدفاع عن الولاية إلى آخر حياتها وعن إمام زمانها أمير المؤمنين (ع) وبالولاية والوصاية والخلافة كانت تفتدي بنفسها يثبت علناً من دون تقية عدم لياقة الآخرين للخلافة ، **الخامس عشر**: المراد من السرّ المستودع كونها علة غائية لخلق الممكنات الوارد في حديث قدسي لولا فاطمة لما خلقتكم، **السادس عشر**: المراد من السرّ المستودع الزهراء (س) التي هي أحد المعصومين (ع) التي تكلمت من دون تقية وستر وقامت ثورتها على الظالمين والغاصبين من دون أن تخاف من أحد غير الله تعالى، **السابع عشر**: السر هو غيبة ولدها الحجة عن

الأَنْظَارُ اللَّهُمَّ عَجَلْ فَرْجَهُ، الثَّامِنُ عَشْرُ: السِّرُّ الْمَسْتُودِعُ فِي فَاطِمَةَ (س) لِأَنَّهَا فَطَمَتْ أَوْلَادَهَا وَشِيعَتَهَا وَمَحَبُّوَهَا عَنِ النَّارِ وَعَشْرَاتُ مِنْ أُمُورٍ أُخْرَى يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَرَادًا لَهُ.

(السؤال ٢٩): هل يجوز أن نقول بعد الشهادتين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله في الأذان والإقامة وأشهد أن محمداً عبده ورسوله في التشهد والشهادتين في الصلاة على الميت أن نقول أشهد أن علياً وفاطمة وأولادهما سيما الحجة ابن الحسن العسكري حجج الله لا بقصد الجزئية بل بقصد الرجاء؟

الجواب: فضائل الصديقة الشهيذة فاطمة الزهراء (س) أكثر من أن يحصى منها آية التطهير والمباهلة وسورة كوثر وقدر وغير ذلك مما ورد مدحها وشأن قدرها في أم أيها (س) عن النبي (ص) والأئمة المعصومين (ع) وهو المعروف من العامة والخاصة بالسنة مختلفة وأنها سيدة نساء العالمين ومن الأدعية والزيارات وحديث كساء المقرون إسمها مع إسم أبيها وبعلمها وبنيتها والخطبة الثانية لصلاة الجمعة أيضاً كذلك الموجود في الكتب المفصلة.

وأما الجواب عن السؤال فنعم يجوز إلحاق إسم فاطمة الزهراء (س) وسائر الأئمة المعصومين (ع) بالشهادة من ولدهما سيما الحجة بن الحسن المهدي (عج) حجج الله - أو يقول - أولياء الله ولا يضر لا بالأذان ولا بالإقامة ولا بالتشهد لما ورد أدعية كثيرة في التشهد وهذا أيضاً دعا وذكر كما أن صلاة الميت أيضاً دعا ويجوز إلحاق الشهادة بهذا التفصيل إلحاقاً بالشهادة الثالثة ورأيت بعض العلماء رحمة الله عليه يأتي بالشهادة الثالثة في صلاة الميت لعله بقصد الرجاء بل هو راجح شرعاً ومن شعائر الدين ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ

تَقْوَى الْقُلُوبِ»^(١) ومن هذه الجهة أن أعداء الدين كانوا يحسدون فاطمة (س) وأولادها (ع) إلى حد يقول بعض خلفاء العباسي لإمام المعصوم (ع) تفتخرون بفاطمة الزهراء (س) وفاطمة (س) لم تكن إلا امرأة. وبالجملة إلحاق ذلك إلى الشهادة الثالثة جازٍ وراجح شرعاً ويقول هكذا: أشهد أن علياً وفاطمة والأئمة المعصومين حجج الله.

وأستل الله تعالى المعرفة بأهل البيت (ع) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١- سورة حج، آية ٣٢.